كلمة الأستاذ محمود الجبان

السلام عليكم ورحمة الله

كنا صديقين كنا حميمين .

كنا أخوين .

وكنا كندمانَيْ جَذِيمةَ حِقبة من الدهر حتى قيل لن نتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

رحم الله مُتمِّم بن نُويرة. ذكرت بيتيه هذين في رثاء أخيه مالك. فأثار شجوني وهيج مابي. وقد كنت أجبلت وعزفت عن قول الشعر منذ عهد بعيد. فما كنت أريده كان لايأتيني. وما كان يأتيني كنت لاأريده. ثم رأيتني كأنما كنت في سِنة امتدت بي عمراً فأفقت، فإذا هذه الأبيات تجري على لساني، رجعَ الصدى لما في نفسي؛ فإذا قيل جهد مُقل فهذه جهد مُفرق. أو جهد مُبل. وما حيلتي بقلبي،

أتعبني قلبي وأتعبه لايعرف السلوى ولايستكين

وبعد أيها الراحل الحبيب ،

خيالك أم لستَ بالزائر وصوتُكَ أم لستَ بالذاكر
أدنياي أنتِ ؟ أأنتِ رؤى تطيف بناظري الحائر
ظلامكِ ران على ناظري وغلغل في قلبي السادر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ليالٍ تلوب على الآخر ... فما نحن من دهرنا الداهر
وماذا وكيف وأنى وهل؟ ... وألف سؤال على الخاطر
فما نفع السائلين السؤال ... ولا رد يوماً على الخابر
مقادير تعنو لهن الرقاب ... وفي كفها شفرة الجازر
نراع لما قد يقل الصباح ... ونأسى على أمسنا الدابر

* * *

ومستقبل من وراء الغيوب ... يلم، فما حذر الحاذر!
يجئ بما لم يكن في الحساب ... ويذهب بالذخر والذاخر
فيالي من سائل لايملُّ ... بعيد الأناة بلا زاجر

* * *

أبا مؤنس والزمان عجيب ... ننوء بماضيه والحاضر
رأيتك عنّاك طولُ السُرى ... فملت بركبك للغامر
وضمتك من قاسيون حنايا ... تَضوَّعُ من روضها العاطر
تعشقتَها منذ كنتَ فتى ... ومتَّ على حبها الغامر
تُطلُ على الشام من قاسيو ... ن ملءَ فؤادِك والناظر

* * *

أبا مؤنس ماوراء الحياة ... وكيف المجازة للعابر؟
وماخبر السابقيك بعهد ... ومن راح في زمن غابر
أراهم نياماً إذا مادعوا ... أصاخوا إلى دعوة القاهر
فناج على جدد مطمئن ... وثان على جدد عاثر

* * *

لك الله مامن سميعٍ ملبٍ ... قريبٍ سواه ولا غافر
لك الله جار بدار اغتراب ... مقيمٍ بعيدٍ من الزائر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ألست أقمتَ الصلاة الليالي وتحنو على البر والفاجر
ألستَ قضيتَ بما ينبغي وثرت على الجور والجائر
وآمنتَ أن الحياة سبيل لأخرى وعون على الآخر
وزادك منها التقى والرضا وصفح الكريم عن الغادر
وذودك في مجمع الخالدين عن الضاد كل غوٍ ماكر
رجال شروا كل مايملكون غيارى على الذكر والذاكر
هم الذائدون وخير التراث لسان ورثناه عن كابر
فجازاهم الله خير الجزاء ولقاهم نصرة الناصر
وسدد خطوهم في الخطى ووقاهم عثرة العاثر
هم عصبة الحق في مجمع منيف على سنن باهر
مآثر يعرفها العالمو ن للشام أعيت على الكافر
تلألأ مثل الصباح المنير خوالد كالمثل السائر
لوجهك يارب تعنو الوجوه فياشؤم مستكبر ناكر
وباسمك سبح مافي الوجود فما ينقضي لهج الذاكر
ووحدك أنت مليك الملو ك والناس والعالم الآخر
فخذ بيد الشام في نصرة الـ ـعروبة في ليلها الواغر

* * *

أبا مؤنس ويطول ندائي ولست على الرد بالقادر
لقد كنت أرجو وقوفك بعدي ولكنه قدر القادر
وقفت وبي رمق من حياة تهاوى ذماء على الداثر
وبي من فراق المحبين جرح رغيب وماهو بالناغر
فما العيش بعد المحبين عيش ولا زاهر الروض بالزاهر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net